

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

وَأَنشَدْنَا : ... وَلَمْ تَحْرَجْ كُرْهُهُ مَنْ تَحْرَجَ جَا ... وَلَيْسَتْ لِّلشَّجَرِ
جُلًّا أَخْرَجَا

ذَكَرَ الْفِتْنَةَ يَقُولُ : الْمُتَحَرِّجُ كَرَهُهُ الْحَرْبَ وَلَمْ تَحْرَجْ هِيَ
فَرَكَبَتْهُ وَجُلًّا أَخْرَجَا : فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . يَقُولُ : هَذِهِ
الْحَرْبُ جَاءَتْ شَنْعَاءَ .

قَوْلُهُ : حَتَّى تَرَ كُؤُوهَ كَأَنَّ زَّهً فِي حَرَجَةٍ أَخْبَرْنَا عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْحَرَجَةُ يُقَالُ : لِكُلِّ الشَّجَرِ .

أَخْبَرْنَا أَبُو نَاصِرٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : الْحَرَجُ : الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّسُ
الْوَحِيدَةُ حَرَجَةٌ . وَأَنْشَدْنَا : ... حَتَّى إِذَا السَّيْلُ تَجَلَّاتْ طُلَامُهُ
... عَايَنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمُهُ ... يَكُونُ الْقَوْمُ شَلَّاهُ مُحَرَّرَنَ جَمُهُ
....

وَصَفَّ جَيْشًا جَاءُوا قَوْمًا لَيْلًا يَغْزُونَهُمْ . فَلَمَّا تَجَلَّاتِ
الطُّلَامَةُ عَايَنُوا حَيًّا كَالْحِرَاجِ فِي الْكَثْرَةِ . وَالْقَوْمُ شَلَّ
هَذَا الْجَيْشُ يَعْنِي طَرْدَهُ وَفِرَارَهُ أَنْ يَحْرَرَنَ جَمَ : يُقِيمَ مِنْ عَزَّهِ
وَلَا يَبْدُرَحَ . وَقَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا)